An-Nahar, in section Qadaya an-Nahar, 10 May 2006

الديموقراطية اللبنانية تترسّخ...

إنّها حقبة مذهلة حقاً في لبنان. عندما أشاهد الأخبار وأقرأها من منزلي في بلجيكا، لا يسعني إلا أن أنتقل من مفاجأة إيجابية إلى أخرى على الرغم من كلّ العواصف والأخطار التي تلوح في الأفق. أتأمّل بإعجاب مئات آلاف الأشخاص الذين يسيرون مطالبين بالاستقلال الحقيقي ووضع حدّ للوصاية التي يمارسها النظام في دمشق. وأحترم التظاهرات المضادّة التي ينظّمها "حزب الله" للدفاع عمّا لا يمكن الدفاع عنه، وفي أيديهم سلاح مع إصبع إيراني على الزناد.

وأستمتع بالمعارك الكلامية بين الزعيم الدرزي وليد جنبلاط وقائد "حزب الله" حسن نصرالله. ولا يسعني إلاّ أن أهزّ رأسي وأنا أستمع إلى الرئيس إميل لحود يدافع بفظاظة عن المصالح السورية في لبنان. وتحصل كلّ الاحتجاجات والجدالات في أجواء سلميّة.

عندما تجتمع الحكومة في بيروت، ألاحظ توتّر الرئيس لحود ولا يسعني سوى التساؤل كيف يقبل الإذلال اليومي الذي يتعرّض له نتيجة تهميشه من جانب حكومة وضعت المصلحة الوطنية في رأس جدول أعمالها اليومي. لكنّه لا يأبه لما يدور حوله على الرغم من توقيف أحد أقرب مساعديه للاشتباه بعلاقته بمقتل رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري.

ولا يجد أيّ مشكلة في الدفاع عن سلاح "حزب الله" على الرغم من أنّنا نملك جيشاً من نحو ستّين ألف جنديّ. ويصرّ على إساءة استعمال النزاع العربي-الإسرائيلي من أجل ترويج نفسه مناضلاً حقيقياً ضدّ إسرائيل، كما حصل في قمّة الجامعة العربية الأخيرة في الخرطوم أو ما يجري عندما تزوره الرموز السياسية للوصاية السورية أمثال عمر كرامي وسليمان فرنجية.

مراقبة الجدل السياسي اليومي في بيروت أشبه بالنظر عبر كاليدوسكوب: تمتزج الألوان والخطوط وتتحوّل أشكالاً متحرِّكة. الأعداء الألدّاء السابقون وليد جنبلاط وسمير جعجع وأمين الجميّل أصبحوا الآن حلفاء يطالبون بنزع سلاح كلّ من ليسوا شرطة أو جيشاً. أمّا الجنرال الشاعر بالمرارة ميشال عون، والذي كان يُعتبَر رسمياً مناهضاً قويّاً لسوريا، فهو يفعل الآن كلّ ما بإمكانه ليصبح رئيساً حتّى ولو عنى ذلك التقرّب من الرئيس لحود الموالي لسوريا وأمين عام "حزب الله" السيّد حسن نصرالله.

في هذه الأثناء، يروِّج رجلا الدولة، سعد الحريري ورئيس الوزراء فؤاد السنيورة، والنائب غسّان تويني والسياسي نسيب لحود للحوار الوطني ويُعدّون العدّة للاستقلال الحقيقي ويحافظون على هدوئهم على الرغم من التهديدات التي تطلقها دمشق.

في لبنان ولّت أيّام الخوف، إلى غير رجعة إن شاء الله. لا يستطيع أحد منع اللبنانيين من التعبير عمّا يفكّرون فيه. ولا حتّى الأسد الشاعر بالمرارة والساعي إلى الانتقام في دمشق. لقد دفع رفيق الحريري والصحافي سمير قصير والقائد اليساري جورج حاوي والنائب جبران تويني حياتهم ثمناً لحرّية التعبير المكتسبة حديثاً. ويا له من ثمن باهظ. لكن الآن، يجرؤ اللبنانيون، وأخيراً، على أن يقولوا علناً لا لاختطاف جنوب لبنان على يد النظامين في دمشق وطهران. كما أنّهم يقولون لا للميليشيات الفلسطينية التي تسيطر عليها سوريا قرب قرية الناعمة جنوب بيروت. ويقولون لا بأعلى صوت للرئيس لحود الذي يعرقل الإصلاحات السياسية والاقتصادية. لقد تبدّد الخوف ولا عودة إلى الوراء.

الآن يقول اللبنانيون، وأخيراً، نعم للسلام في جنوب لبنان. نعم لاستعادة مزارع شبعا المحتلّة من إسرائيل إذا ثبُت أنّها لبنانية من خلال الوسائل الديبلوماسية. نعم لترسيم كلّ الحدود ولفتح سفارة لسوريا في بيروت. نعم لحصر السلاح في أيدي السلطات الحكومية فقط. ونعم لتحقيق العدالة في كلّ الاغتيالات السياسية التي جرت في الآونة الأخيرة.

منذ اغتيال الحريري، ينضج المجتمع اللبناني سياسياً بسرعة هائلة. فقد منيت كلّ المحاولات لزرع الشقاق بين الطوائف المختلفة بفشل ذريع. عندما انفجرت عبوات في المناطق المسيحية وخرّب مشاغبون أحياء في منطقة الأشرفية في بيروت حتّى إنّهم هاجموا كنيسة، لم يقع الناس في هذاالفخّ. إنّهم شجعان ولا يهابون التحدّيات.

أخشى هبوب المزيد من العواصف في المستقبل، وقد تكون عواصف قاتلة مع تزايد الضغوط الأوروبية والأميركية على سوريا. النظام الديكتاتوري للرئيس الأسد معزول. فلنواجه الأمر ونستعدّ له أيضاً: النظام السوري مصيره الهلاك، في شرق أوسط ديموقراطي (...).

ينتظر الرئيس الأسد، مع حلفائه في لبنان، بقلق تقرير الأمم المتّحدة الأخير حول اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري. ستكون لهذا التقرير انعكاسات دراماتيكية، وقد يُطلِق على الأرجح شرارة نهاية النظام السوري (...).

يأمل عدد كبير من اللبنانيين أن يصبح لبلادهم قريباً رئيس يشرِّف المنصب. ستعود قيادة "حزب الله" في نهاية المطاف إلى رشدها وتحرص على أن تصبح عمليّة صنع القرارات في الحزب لبنانيّة مئة في المئة. وستُثبت محكمة مدعومة دولياً أنّ منفّذي الاغتيالات السياسية لن ينجوا بفعلتهم بعد الآن. أنا متفائل لأنّ الديموقراطية تترسّخ يوماً بعد يوم، وكلّ اللبنانيين، حتّى السياسيين منهم، بدأوا يعتادون طعم العيش في جوّ من الاستقلال المشرِّف. إنّه شعور جميل أن تنظر في المرآة كلّ صباح وتعرف أنّك بدأت تصبح حرّاً. لا أحد يستطيع قهر ذلك الشعور.

لبناني متخصِّص في العلوم السياسية أسّس مكتب المنظّمة البيئية الدولية "غرينبيس" في بيروت بين 1994 و1999. يعيش الآن في العاصمة البلجيكية بروكسل حيث يعمل مديراً تنفيذياً لمكتب

حملة "أصدقاء الأرض أوروبا"،

وهي مجموعة دوليّة تؤثّر في السياسات البيئية للاتّحاد الأوروبي.

كتب هذا المقال لـ "قضايا النهار" وترجمته عن الإنكليزية

نسرين ناضر

فؤاد حمدان

Microsoft Internet Explorer
http://www.annahar.com/
النهار
An-nahar Internet Edition
PDF Edition (Arabic) | Listen to An-Nahar | Ad Rates | naharpost | Classified Ads | Archives | Contact Us | FeedBack | About us | Main | Help
الصفحة الرئيسية
الصفحة الاولى
محليات سياسية
منبر
اقتصاد مال اعمال
قضايا النهار
قضاء و قدر
مقالات
تحقيق
بيئة و تراث
ادب فكر فن
تربية و شباب
مدنيات اجتماعيات
وفيات
رياضة
حول العلم و العالم
الملاحق
الدليل
الملحق الثقافي
سلامتك
الاغتراب اللبناني
خدمات
نهاري
دردش
غرف الحوار
الأربعاء 10 أيار 2006 - السنة 72 - العدد 22655 - آخر تحديث: G.M.T 4:2:15
قضايا النهار
الديموقراطية اللبنانية تترسّخ...
سجل في الموقع
اسم المستخدم
كلمة السر
دخول
حفظ كلمة المرور
نسيت كلمة المرور
مستخدم جديد
البحث
البحث المتقدم
عناوين " قضايا النهار "
عندما تعود "المصالح الوطنية"
مثمرات الحكومة الإسرائيلية الجديدة
نحن فلسطينيي الـ 48...
الإغتيال السياسي بين السياسة و الحقوق
الديموقراطية اللبنانية تترسّخ...
أســـــف !
Hotel Al Bustan
Done
Internet

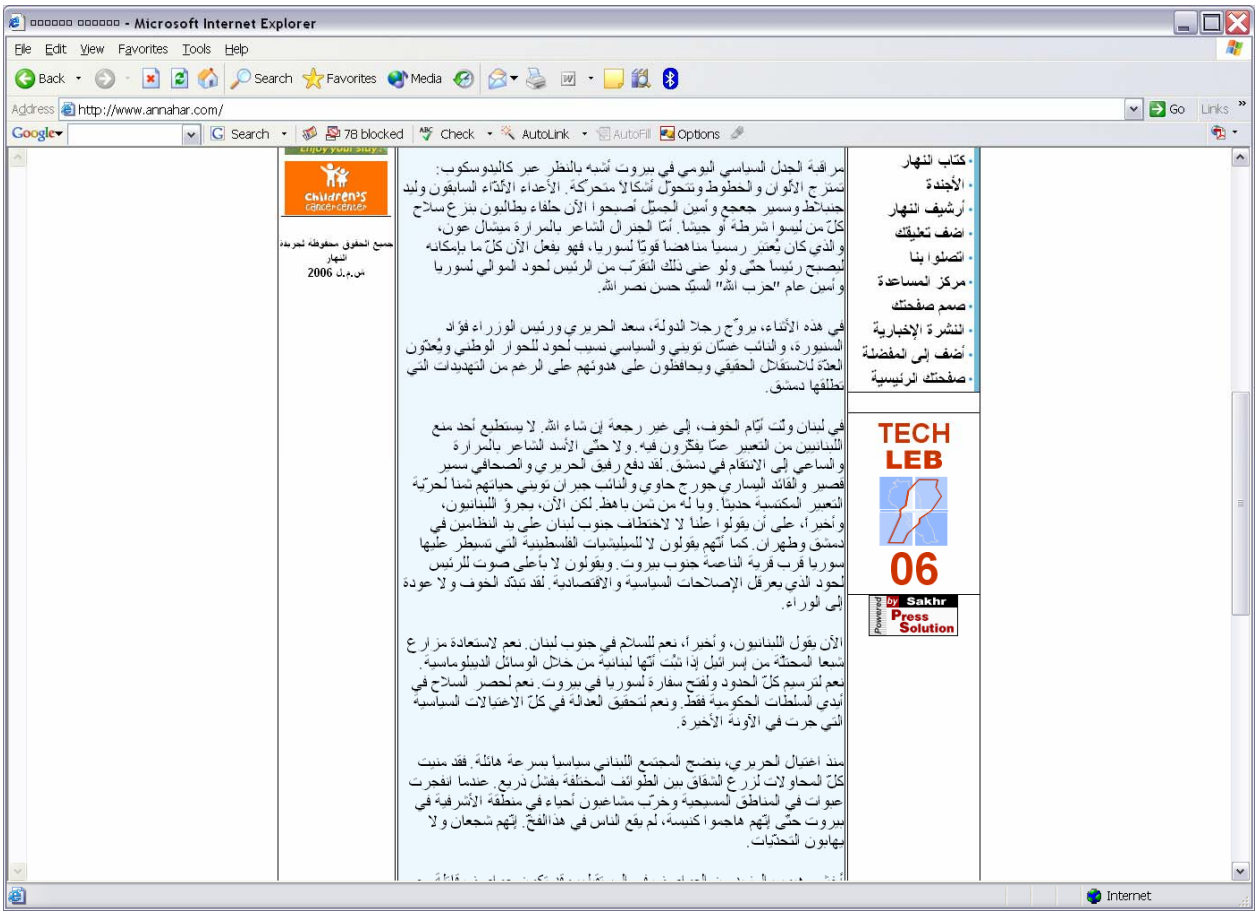

مراقبة الجدل السياسي اليومي في بيروت أشبه بالنظر عبر كاليدوسكوب: تمتزج الألوان والخطوط وتتحوّل أشكالاً متحرّكة. الأعداء الألدّاء السابقون وُلد حلفاء وسمير جعجع وأمين الجميّل أصبحوا الآن حلفاء بطالبون بنزع سلاح كلّ من ليسوا شرطة أو جيشاً. أمّا الجنرال الشاعر بالمرارة ميشال عون، والذي كان يُعتبر رسمياً منافساً قوياً لسوريا، فهو يفعل الآن كلّ ما بإمكانه ليُصبح رئيساً حتّى ولو عنى ذلك التقرّب من الرئيس لحود الموالي لسوريا وأمين عام "حزب الله" السيّد حسن نصر الله.

في هذه الأثناء، يروّج رجالا الدولة، سعد الحريري ورئيس الوزراء فؤاد السنيورة، والنائب عسّاف تويني والسياسي نسيب لحود للحوار الوطني ويُعتبرون العدّة للاستقلال الحقيقي ويحافظون على هدوئهم على الرغم من التهديدات التي تطلقها دمشق.

في لبنان وقت أيّام الخوف، إلى غير رجعة إن شاء الله. لا يستطيع أحد منع اللبنانيين من التعبير عمّا يفكّرون فيه. ولا حتّى الأسد الشاعر بالمرارة والساعي إلى الانتقام في دمشق. لقد دفع رفيق الحريري والصحافي سمير قصير والقائد اليساري جورج حاوي والنائب جبران تويني حياتهم ثمناً لحرّية التعبير المكتسبة حديثاً. وما له من ثمن باهظ. لكن الآن، يجرؤ اللبنانيون، وأخيراً، على أن يقولوا علناً لا لاختطاف جنود لبنان على يد النظاميين في دمشق وظهران. كما أنّهم يقولون لا للميليشيات الفلسطينية التي تسيطر عليها سوريا قرب قرية الناصرة جنوب بيروت. ويقولون لا بأعلى صوت للرئيس لحود الذي يعرقل الإصلاحات السياسية والاقتصادية. لقد تبدّد الخوف ولا عودة إلى الوراء.

الآن يقول اللبنانيون، وأخيراً، نعم للسلام في جنوب لبنان. نعم لاستعادة مزارع شبعا المحتلّة من إسرائيل إذا ثبُت أنّها لبنانية من خلال الوسائل الدبلوماسية. نعم لترسيم كلّ الحدود ولفتح سفارة لسوريا في بيروت. نعم لحصر السلاح في أيدي السلطات الحكومية فقط. ونعم لتحقيق العدالة في كلّ الاغتيالات السياسية التي حدثت في الآونة الأخيرة.

منذ اغتيال الحريري، ينضج المجتمع اللبناني سياسياً بسرعة هائلة. فقد نبذت كلّ المحاولات لزرع الشقاق بين الطوائف المختلفة بفشل ذريع. عندما انفجرت عبوات في المناطق المسيحية وخرّب متاعبون أحياء في منطقة الأشرفية في بيروت حتّى إنّهم هاجموا كنيسة، لم يقع الناس في هذا الفخّ. إنّهم شجعان ولا يهابون التحدّيات.

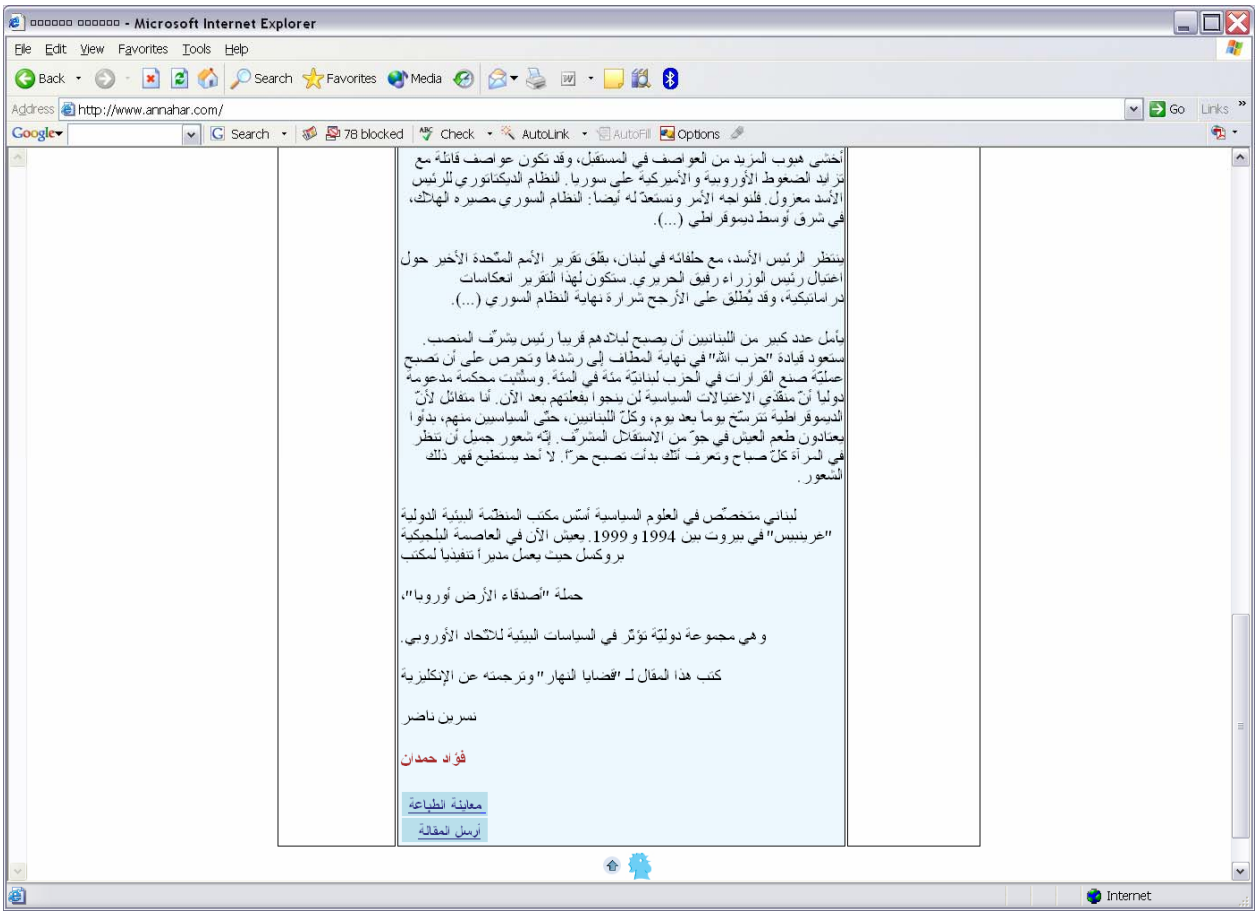

أخشى هبوب المزيد من العواصف في المستقبل، وقد تكون عواصف قاتلة مع تزايد الضغوط الأوروبية والأميركية على سوريا. النظام الديكتاتوري للرئيس الأسد معروف. فلنواجه الأمر ونستعدّ له أيضاً: النظام السوري مصيره الهلاك، في شرق أوسط ديموقراطي (...).

ينتظر الرئيس الأسد، مع حلفائه في لبنان، بفارغ تقرير الأمم المتحدة الأخير حول اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري. ستكون لهذا التقرير انعكاسات دراماتيكية، وقد يُطلق على الأرجح شرارة نهاية النظام السوري (...).

يأمل عدد كبير من اللبنانيين أن يصبح لبلادهم قريباً رئيس يشرّف المنصب. ستعود قيادة "حزب الله" في نهاية المطاف إلى رشدها وتحرص على أن تصبح عملية صنع القرارات في الحزب لبنانية مئة في المئة. وستثبت محكمة مدعومة دولياً أنّ منفذي الاغتيالات السياسية لن ينجوا بفعلتهم بعد الآن. أنا متفائل لأنّ الديموقراطية تترسّخ يوماً بعد يوم، وكلّ اللبنانيين، حتى السياسيين منهم، بدأوا يعتادون طعم العيش في جوّ من الاستقلال المشرّف. إنّه شعور جميل أن تنظر في المرآة كلّ صباح وتعرف أنك بدأت تصبح حرّاً. لا أحد يستطيع قهر ذلك الشعور.

لبناني متخصّص في العلوم السياسية أسّس مكتب المنظّمة البيئية الدولية "غرينبيس" في بيروت بين 1994 و1999. يعيش الآن في العاصمة البلجيكية بروكسل حيث يعمل مديراً تنفيذياً لمكتب

حملة "أصدقاء الأرض أوروبا".

وهي مجموعة دولية تؤثر في السياسات البيئية للاتحاد الأوروبي.

كتب هذا المقال لـ "قضايا النهار" وترجمته عن الإنكليزية

نسرين ناصر

فؤاد حمدان

معاينة الطباعة

أرسل المقالة

Microsoft Internet Explorer
File Edit View Favorites Tools Help
Back Search Favorites Media
Address http://www.annahar.com/
Go Links
Google Search 78 blocked Check AutoLink AutoFill Options
Internet